الواحد فيكون انضاجها واستفراغها الا ضعيفا ويلزم ذلك ان يبقى منها من الرياده
اكثر والنبض الى صلابة لسبب المادة وقوة اختلاف لغلظ المادة وكثافتها فيتوجه الطبيعة
الى انضاجها وهى عسرة القبول للنضج فينصرف عن فعل النبض حتى يشتد الحاجة الى الترويح
فيتوجه الى النبض ثم ينصرف عنه الى الانضاج ويطول دورها اربعة وعشرين ساعة لانها
عسرة التعفن لبردها ويبسها عسرة التحلل لغلظها وكثافتها ولقلة روح تعرق كثيرا لان السوداء
وان كانت غليظة لكنها غير لزجة فاذا رقت بالحرارة العفنية وسالت خرجت من المسام بسهولة
بخلاف البلغم فان كانت السوداء عن بلغم محترق كانت الادوار اطول لان مادتها تكون اغلظ
والبول اغلظ والنبض اعظم للين الآلة والعرق الطف للزوجة المادة وما كانت عن صفراء
كان النبض اشد سرعة وتواترا لشدة الحاجة الى النسيم البارد ولغلبة الحرارة وكان مع
النافض كالقشعريرة لحدة المادة ولذعها فيكون مع البرد نخس فى الجلد والعضل وعطش
والتهاب اشد وكلما كانت من السوداء عن احتراق اخلاط فلا بد من تقدم علاماتها اى علامات
تلك الاخلاط وقد يدل على مادة الحمى مطلقا اللون والبلد والفصل والمزاج والعادة والتدبير
المتقدم وسبب النوب ان المادة المتعفنة خارج العروق تكون قليلة وتكون نفوذ بخارها
الى القلب بعيدا واذا عفنت هذه المادة وهى قليلة نفدت بسرعة فلم يبق للحرارة مطية
فينطفئ بها حتى يجتمع مادة اخرى فى مستوقد العفونة فيقوم مقام المادة الاولى واجتماع
هذه المادة يكون فى مدة اطول من مدة التزيد واذا اجتمعت لا يمكن ان يتعفن من اول الامر
بل لا بد وان يبقى فى المستوقد مدة حتى يستعد للعفونة فلذلك يدوم اقلاع الحمى حتى يجتمع مادة
اخرى وتعفن فيصير الحال كما كان والسبب فى سرعة النوب ان المادة الرطبة اسرع تعفنا
لان الرطوبة هى التى تستعد لقبول العفونة من الحرارة الغريبة والبارد والباقى منها احفظ للحرارة
فان كانت المادة مع ذلك كثيرة كانت اسرع تعفنا لانها تكون اسهل اجتماعا فان كانت مع ذلك
اى مع الرطوبة والكثرة حارة واسرع العفونة لانها تكون شديدة الاستعداد للتعفن لاجل

مادتها

مادتها ورطوبتها سهلة النضج لكثرتها بحيث يكون النضج يسبق على زمان تعفنها ولا تبدا
تكون الحمى الدموية مطبقة دائمة لحصول الشرائط الثلاثة المذكورة فيه حتى لو فرض التعفن
للدم خارج العروق وان كانت المادة ضد ذلك اعنى تكون قليلة باردة يابسة ابطأت
العفونة كما فى الربع فان السوداء لبردها ويبسها تقبل قبولها للعفونة جدا واذا تعفنت وتزيدت
لم يبق فى ذلك الزمان ومع قلتها من حرارة ما يقدر على احالة ما يجتمع فى المستوقد ثانيا
بسرعة ولقلتها فى البدن لطول مدة اجتماعها فينوب يوما واحدا ويخلى يومين وقد يقل
مقدار السوداء من ان يجتمع فى يومين فينوب فى كل خمسة ايام او ستة او اكثر من ذلك
بحسب قلة مقدارها وشنبين ذلك انما ان كانت المادة باردة لكنها كانت كثيرة رطبة
اوجب البرد والبطء فى التعفن بل فى الطبيعة فقارف الحمى حتى يستعد للعفونة وذلك انما
يكون فى مدة لكن نائبة كل يوم لان كثرتها توجب سهولة التجمع ورطوبتها سهولة التعفن
وان كانت المادة حارة كثيرة لكنها كانت يابسة كان البطوء متوسطا بين العسر الاول
والثانى كما فى الصفراوية لان الحرارة توجب سهولة التعفن واليبوسة توجب عسر التعفن والكثرة
توجب سهولة التجمع لكن كثرتها اقل من البلغم واكثر من السوداء بل هى كالمتوسط بينهما فى
المقدار فتنوب يوما ويوما لا والربع الصيفية فى الاكثر يكون قصيرة لان الطبيعة ان كانت
قوية على دفع مادة المرض اعانتها حرارة هواء الصيف بتذويبها وترقيقها وتلطيفها وتحليلها
فيبرئ المريض سريعا وان كانت ضعيفة اعانت المرض بتحليل القوة والربع الخريفية طويلة
لضعف القوى فى الخريف ولاختلاف الهواء فيه فكلما اعدت الطبيعة مادة لتحللها فى وقت النهار
عارضها البرد المكثف فى الغداة واوائل الليالى ولكثرة تولد السوداء فيه مع ان هذه الحمى
فى نفسها طويلة لان مادتها باردة غليظة يابسة وتقتضى هذه عسر الانفعال عن النضج لا سيما
اذا اتصلت الربع الخريفية بالشتاء فيزداد طولها لما يزداد والمادة كثافة وجمودا ببرده
فيعسر نضجها وتحليلها ويزداد الجلد كثافة وتلزيز ايضا فيه وفى الاكثر يكون معها ضرر فى الطحال

Copyright © King Saud University